المثال ٨

الخلاف بزيادة راوٍ ونقصه مع ترجيح النقص

قال البَزَّار في «مُسْنَدِه»: (١٣/٥١٢-٥١٣ رقم: ٧٣٥٥) حدَّثنا زيدُ بنُ أخزَمَ، حدَّثنا يعمُرُ بنُ بِشرٍ[1]، حدَّثنا ابن المُبارَك، حدَّثنا عِمرانُ بنُ زَيدٍ، عن زَيدٍ العَمِّيِّ عن مُعاوِيَةَ بنِ قُرَّةَ، عن أنس، قال: ما رُئيَ رسولُ اللهِ ﷺ مُقدِّمُ رُكبَتِه بينَ جليسٍ له قطُّ، ولا صافَحَ رجلًا فنزَعَ يدَهُ من يدِهِ حتّى يكونَ الرّجلُ هُوَ الَّذي ينزِعُها.

وهَذا الحديثُ رواهُ غيرُ ابنِ المُبارَك عن عِمرانَ، عن زيدٍ العَمِّيِّ، عن أنس ولَم يَذكُرْ مُعاوِيَةَ بنَ قُرَّةَ.

(١) - قال محقق البَزَّار في نسخة (ك) بشير ولم يرجح، والمثبت من كتب التراجم ومصادر التخريج.

هَذا الحَديثُ رواه عمران بن زيد، واختلف عليه على وجهين

(١) - فمرة يُروى عن عِمران بن زَيْد عن زيد العَمِّيّ، عن مُعَاوِيَة بن قُرَّة، عن أنس.

(٢) - ومرة يُروى عن عِمران بن زَيْد عن زيد العَمِّيّ عن أَنس دون ذكر مُعَاوِيَة بن قُرَّة.

الوجه الأول: التخريج /

أخرَجَهُ أبو الشَّيْخ الأصبهاني في «أخلاق النبي ﷺ»: (ص ٢٠٤ رقم: ٥٦) عن البَزَّار به.

والطَّبَرَانيّ في « المُعْجَم الأَوْسَط»: (٨/١٧٨ رقم: ٨٣٢٦) قال حدثنا موسى بن زكريا، نا زيد بن أخزم الطائي به، بنحوه. وقال الطَّبَرَانِيّ: لم يرو هذا الحديث عن معاوية إلا زيد العَمِّيّ، ولا عن زيد إلا عمران بن زيد، تفرّد به: ابن المُبَارَك.

الوجه الثاني: (يُروى عن عِمْرَان بن زَيْد عن زيد العَمِّيّ عن أَنَس دون ذكر مُعَاوِيَة بن قُرَّة). عن عمران بن زيد به بنحوه

وأخرج روايته ابن المُبَارَك في «الزُّهد»: (٣٩٢) ومن طريق ابن المُبَارَك أخرَجَهُ التِّرْمِذِيّ في «جامعه» - أبواب الزهد: (٤/٦٥٤ رقم ٢٤٩٠) وقال التِّرْمِذِيّ: هذا حديث غريب. عن عمران بن زيد به بنحوه، به بنحوه

وأخرَجَهُ ابن الجَعْد في «مُسْنَدِه»: (٣٤٤٣) ومن طريق ابن الجعد أخرَجَهُ ابْن عَدِيّ في «الكامل» ترجمة عمران بن زيد: (٦/١٦٥-١٦٦) وقال ابن عَدِيّ عقب الحديث: وعمران هذا هو قليل الحديث.

ومن طريق أبي القاسم البغوي (؟) ابن الجعد

ومن طريقه أخرجه البَغَوِيّ في «شَرح السُّنَّة»، كتاب الفضائل - باب تواضعه ﷺ: (١٣/٢٤٥-٢٤٦ رقم ٣٦٨٠) وقال البَغَوِيّ: هذا حديث غريب.

وأخرَجَهُ ابن سَعْد في « الطَّبَقَات الكُبْرَى»: (١/٣٧٨) عن هشام بن القاسم، وسعيد بن محمَّد الثَّقَفِيّ، كلاهما عن عمران بن زيد به بنحوه.

وأخرَجَهُ ابن مَاجَهْ في «سُنَنِه»، كِتَابُ الأَدَبِ - بَابُ إِكْرَامِ الرَّجُلِ جَلِيسَهُ: (٢/١٢٢٤ رقم ٣٧١٦)

Scanned by CamScanner

من طريق وكيع.

والبَيْهَقِيّ في «السُّنَن الكُبْرَى»، كِتَابُ الشَّهَادَاتِ - بَابُ بَيَانُ مَكَارِمِ الأَخْلَاقِ وَمَعَالِيهَا: (١٠/٣٢٤ رقم ٢٠٧٩٠)، من طريق أبي نُعَيْم. كلاهما: وكيع وأبو نعيم عن عمران به بنحوه،

سِتَّتُهُم: (ابن المُبَارَك، ووكيع، وابن الجعد، وأبو نُعَيْم، وهشام بن القاسم، وسعيد بن مُحَمَّد الثَّقَفِيّ) عن عمران بن زيد التَّغْلِبِيّ، عن زيد العَمِّيّ، عن أنس به بنحوه. ولم يذكروا مُعَاوِيَة بن قُرَّة.

دِرَاسَةُ إِسْنَادِ البَزَّارِ فِي «مُسْنَدِهِ»:

١- زَيْد بن أخزَم: هُوَ زَيْد بن أَخْزَم، بِمُعْجَمَتَيْنِ الطَّائِيّ، النَّبْهَانِيّ [١]، أبو طالب البَصْرِيّ.

روى عن: أبي دَاوُد الطَّيَالِسِيّ، ويحيى القَطَّان، ويعمر بن بشر كما في هذا الإسناد، وغيرهم.

وروى عنه: الجماعة - سوى مُسْلِم -، وأبو حَاتِم، وأبو بكر البَزَّار، وجماعة.

قال أبو حَاتِم، والنَّسَائِيّ: ثقة. وذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّان فِي الثِّقَات وقال: مستقيم الحديث.

وقال الدَّارَقُطْنِيّ: ثقة. وقال ابن حجر: ثقة حافظ.

خلاصة حاله أنه: ثقة حافظ.

ينظر: «الجَرْح وَالتَّعْدِيل»: (٣/٥٥٦-٥٥٧ رقم ٢٥١٨)، «مشيخة النَّسَائِيّ»: (٨٤)، «الثِّقَات» لابن حِبَّان: (٨/٢٥١)، «سؤالات الحَاكِم للدارقطني»: (٢٢٦)، «تَهْذِيب التَّهْذِيب»: (٣/٣٩٣ رقم ٧٢٥)، «تَقْرِيب التَّهْذِيب»: (ص٢٥٦ رقم ٢١١٤).

٢-يعمر بن بشر: هو يعمر بن بشر أبو عمرو المَرْوَزِيّ.

رَوَى عَنْ: اِبْن المُبَارَك، وَأَبِي حَمْزَة السُّكَّرِيّ، وَالحُسَيْن بن وَاقِد، وَغَيْرهم.

رَوَى عَنْهُ: أَحْمَدُ بن حَنْبَل، وَعَلِيّ ابن المَدِينِيّ، وَأَبُو بَكْر بن أَبِي شَيْبَة، وَغَيْرُهُم.

قال الدَّارَقُطْنِيّ: يعمر بن بشر، ثقة، ثقة. وقال ابن المَدِينِيّ: ثقة. وقال مهنى بن يحيى: سألت أَحْمَد، عن يعمر بن بشر. فقال: ما أرى كان به بأس. وقال مُحَمَّد بن حمدويه: من ثقات أهل مرو، ومتقنيهم، وقد روى عنه أقرانه من أصحاب ابن المُبَارَك، خرج من مرو إلى نيسابور ثم خرج إلى العراق وجاور بمكة ثم انصرف إلى خراسان، ومات بمرو.

خلاصة حاله أنه: ثقة.

ينظر: «الجَرْح وَالتَّعْدِيل»: (٩/٣١٣ رقم ١٣٥٣)، «الثِّقَات» لابن حِبَّان: (٩/٢٩١)، «تاريخ بغداد»: (١٦/٥٢١)، «تاريخ الإسلام»: (٥/٢٣٢ ط دار بشار عواد).

---

(١) النَّبْهَانِيّ بفتح النون وسكون الباء وبعدها هاء، نسبة إلى نبهان واسمه سودان بن عمرو بن الغوث، من طيئ، ينسب إليه خلق كثير. ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير: (٣/٢٩٦).

٣- ابن المُبَارَك: هُوَ عَبْد اللَّه بن الْمُبَارَك بن وَاضِح الحَنْظَلِيّ(١)، التَّمِيمِيّ مولاهم، أبو عبد الرحمن المَرْوَزِيّ، أحد الأئمة.

رَوَى عَنْ: سُلَيْمَان التَّيْمِيّ، وَحُمَيد الطَّوِيل، وَهِشَام بن حَسَّان، وَغَيْرهم.

وروى عنه: الثَّوْرِيّ، وأبو إسحاق الفزاري، وجعفر بن سليمان الضبعي، وغيرهم.

قال ابن مَهْدِيّ: الأئمة أربعة الثَّوْرِيّ ومالك وحَمَّاد بن زيد وابن الْمُبَارَك، وقال أيضاً: لما سئل عن ابن الْمُبَارَك وسُفْيَان؟ لو جهد سُفْيَان جهده على أن يكون يوماً مثل عبد الله لم يقدر. وقال ابن الجنيد عن ابن معين: كان كيساً متثبتاً ثقةً وكان عالماً صحيح الحديث. وقال ابن سَعْد: كان ثقة مأمونا حجة كثير الحديث. وقال شعيب بن حرب: أني لأشتهي من عمري كله أن أكون سنة واحدة مثل ابن الْمُبَارَك فما أقدر أن أكون ولا ثلاثة أيام وقال أيضاً: ما لقي ابن الْمُبَارَك رجلا إلا وابن الْمُبَارَك أفضل منه. وقال أحمد: لم يكن في زمانه أطلب للعلم منه جمع أمرا عظيمًا ما كان أحد أقل سقطًا منه كان رجلا صاحب حديث حافظ، وكان يحدث من كتاب. وقال شعبة: ما قدم علينا مثله. وقال أبو إسحاق الفزاري: ابن الْمُبَارَك إمام المُسْلِمين. وقال الذَّهَبِيّ: شيخ خراسان. وقال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جُمعت فيه خصال الخَيْر. مات سنة (١٨١هـ)، وله ثلاث وستون.

ينظر «الطَّبَقَات الكُبْرَى»: (٣٧٢/٧)، «سؤالات ابن الجنيد»: (٣٦٦/١رقم :٣٩٣)، «التَّارِيخ الكَبِير» (٢١٢/٥)(٦٧٩)، «الجَرْح وَالتَّعْدِيل»: (١٧٩/٥-١٨٠)(٨٣٨)، «الكَاشِف»: (٥٩١/١)(٢٩٤١)، «تذكرة الحفاظ»: (٢٧٤/١-٢٧٩)(٢٦٠)، «تَهْذِيب التَّهْذِيب»: (٣٣٤/٥-٣٣٧)(٦٥٧)، «تَقْرِيب التَّهْذِيب»: (٣٢٠/١رقم :٣٥٧٠).

٤-عمران بن زيد: هو عمران بن زيد التَّغْلِبِيّ(٢)، أبو يحيى البَصْرِيّ، ويقال: الكُوفِيّ، المُلائي(٣) الطَّوِيل. روى عن: أبيه، وزيد العَمِّيّ، وأبي حازم الأعرج، وغيرهم. وروى عنه: ابن الْمُبَارَك، ووكيع، وأبو النضر، وغيرهم.

قال ابن أبي شيبة وسألت علياً عن عمران بن زيد التَّغْلِبِيّ؟ فقال كان عندنا ثقةً ثبتًا. وقال الدُّوري عن ابن معين ليس به بأس، وقال مرة ليس يحتج بحديثه، ومرة قال: ضعيف

---

(١) الحَنْظَلي: بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الظاء المعجمة هذه النسبة إلى بنى حنظلة، وهم جماعة من غطفان فأما الإمام أبو عبد الرحمن عبد الله بن الْمُبَارَك الحنظليّ، هو مولى بنى حنظلة. ينظر: الأنساب للسمعاني: (٢٨٣/٤–٢٨٤).

(٢) التَّغْلِبِيّ بفتح التاء المنقوطة باثنتين وسكون الغين المعجمة وكسر اللام والباء المنقوطة بواحدة، هذه النسبة إلى تغلب وهي قبيلة معروفة. ينظر: الأنساب للسمعاني: (٥٧/٣).

(٣) الملائي: بضم الميم، هذه النسبة إلى الملاء والملاءة، وهو المرط الذي تستر به المرأة إذا خرجت، وظني أن هذه النسبة إلى بيعه. ينظر: الأنساب للسمعاني: (٥١٠/١٢).

ذكره ابن حبان في الثقات (٨/٤٩٧) ولم يتكلم عن حاله، وذكره في المجروحين ٢/١٢٥ وقال: منكر الحديث على قلته، يروي عن الأثبات ما لا يشبه أحاديث الثقات، وذكر قول ابن معين أنه ليس بشيء، وضعيف، وقال أبو حاتم الرازي: يكتب حديثه وليس بالقوي، وفي كتاب العلل لابنه ذكر حديثا من طريقه ووصفه بالاضطراب وبلغ ذلك بأن عمران ليس بالقوي يكتب حديثه، وذكر ابن عدي في الكامل وذكر من طريقه حديثا، وذكر تفرده به عن شيخه، وذكر حديثا هذا كما تقدم في التخريج وعقب عليه بأن عمران هذا قليل الحديث، وقال الذهبي: مختلف في توثيقه، وفي الديوان (٢٩٧) قال: ليّنه ابن معين.

ينظر: تاريخ ابن معين -رواية الدُّوري-: (٥٩) (١٦١)، الجَرْح والتَّعديل: (٦/٢٩٨رقم١٦٥٢). العِلَل لابن أبي حاتِم: (مسألة رقم ١٠٦١)، الكامل لابن عَدِيّ: (٦/١٦٤-١٦٦ رقم ١٢٦٦)، الكاشِف (٢/٩٣ رقم ٤٢٦٦)، المغني في الضعفاء (٢/٤٧٨ رقم ٤٥٩٨)، تَهذِيب التَّهذِيب: (٨/١٣٢-١٣٣ رقم ٢٢٨)، تَقْريب التَّهذِيب: (ص٤٢٩ رقم ٥١٥٦). وقال: ليس هو وهو الراجح لما أشار إليه المضعفون من خلل في ضبطه، ويحمل توثيق ابن حبان له على عدالته.

٥-زيد العَمِّيّ: هو زيد بن الحواري، روى عنه شعبة، وأكثر الأئمة يجمعون على الأقوال في تضعيفه، تهذيب التهذيب ٣/٤٠٧-٤٠٨ والتقريب (٢١٣١).

٦- معاوية بن قرة بن إياس المزني البصري، ثقة يرسل، ولم يذكر أنه يرسل عن أنس/ تهذيب التهذيب ١٠/٢١٦-٢١٧ والتقريب (٦٧٦٩).

٧- أنس: هو أنس بن مالك بن النضر خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مكثر من الرواية/ تقريب التهذيب (٥٦٥).

دراسة إسناد الوجه الثاني عند ابن المبارك: وهم عمران بن زيد، وزيد بن الحواري العمي، وأنس بن مالك رضي الله عنه، وسبقت دراستهم في الوجه الأول.

ودراسة من تابع ابن المبارك على هذا الوجه وهم: ١- علي بن الجعد، وهو ثقة ثبت/ التقريب (٤٦٩٨) ٢- وكيع بن الجراح الرؤاسي/ ثقة حافظ/ التقريب (٧٤١٤) ٣- أبو نعيم هو الفضل بن دكين، ثقة ثبت/ التقريب (٥٤٠١).

ثالثاً: النظر في الخلاف: يتضح مما سبق من التخريج ودراسة أحوال الرواة أنه اختلف على عمران بن زيد التَّغْلِبِيّ على وجهين، وأن الراجح من الوجهين هو الوجه الثاني، بدون ذكر معاوية بن قرة.

ـ أن هذا الوجه رواه عن عمران بن زيد التَّغْلِبِيّ ابن المُبَارَك وتابعه على هذا الوجه عَلِيّ بْن الجَعْد، ووكيع، وأبو نُعَيْم -الفضل بن دكين- وهم ثقات أثبات، في حين أن الوجه الأول رواه ابن المُبَارَك وحده، فيؤخذ من روايته بما يعضده أكثر من الثقات وهو الوجه الثاني.

الحكم على الحديث: الحديث من وجهه الراجح ضعيف لحال عمران بن زيد، وزيد بن الحواري العمي، كما تقدم.